دقائق لا تعود

المقدّمة

في صباحٍ ربيعيٍّ هادئ، وفي مدينة صغيرة تُطلّ على نهرٍ صافٍ، عاشَ فتى اسمه سليم، كان عمره اثني عشر عامًا، معروفًا بذكائه، لكنّه كان كثير التأجيل، يضيّع وقته بين الألعاب والهاتف، حتى ضاق والده ذرعًا بعادة ابنه.

العرض

في يوم السبت، اصطحب والد سليم ابنه إلى مكتبة المدينة، وهناك قابلا رجلاً مسنًا اسمه العم يوسف، كان مشهورًا بحكمته. نظر الرجل إلى سليم وقال له: يا بنيّ الوقت مثل الماء في النَّهر، إن تركته مرَّ ولن يعود.

لم يفهم سليم المعنى تمامًا، فاقترب العم يوسف من النافذة المطلة على النهر وسأله: هل تستطيع أن تعيد قطرة الماء الّتي مرّت قبل لحظة؟

هزّ سليم رأسه وقال: لا

ابتسم الرّجل وقال: وهكذا الوقت

عاد سليم إلى البيت وهو يفكّر في كلام العم يوسف، لكنه في المساء نسي ما سمع، وانشغل باللعب حتى تأخّر عن إنجاز واجبه المدرسي، وفي اليوم التالي، وجد المعلمة غاضبة منه، وخصمت درجاته، عندها شعر بالندم الشديد وفهم معنى ضياع الوقت.

الخاتمة

في مساء ذلك اليوم، جلس سليم وحده، وكتب جدولًا ينظم فيه أوقاته بين الدراسة والراحة، بدأ ينجز مهامه أولاً، ثم يكافئ نفسه باللعب، وبعد أسابيع قليلة، تحسنت علاماته، وابتسم والده فخورًا به، أدرك سليم أن الوقت كنزٌ لا يُعوَّض، ومن يضيّعه يخسر الكثير، ومنذ ذلك اليوم، أصبح يستغل كل دقيقة... لأن الدقائق التي ترحل، لا تعود أبدًا.